نجاح جنيف أو فشله سيان

عبدالرحمن مراد

< لم يعد موضوع جنيف يشغل بال اليمنيين كثيراً، فالعدوان قد بلغ كماله، واستهدف كل شيء وأتى على كل شيء ولم يعد يملك أي شيء ليكون مبرراً له في الاستمرار، كما أن المال الذي حاول أن يحجب جرائم العدوان أصبح عاجزاً في الوقت نفسه عن الاستمرار، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ويكشف زيف الظالمين.

لقد ظن أمراء الثراء والحرب والعدوان أن فشل جنيف سيكون في مصلحتهم ويحفظ لهم جزءاً من كرامتهم المراقة على تراب اليمن وجباله ووهاده، ولا أرى ذلك إلا أمانيّ أو مدداً يستغرق نفسه في عَمَهِ الطغيان وهو كالسراب الذي يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله كحقيقة مطلقة تشع في الكون عدلاً وحقاً وتأبى فيه الفساد وتسنُّ التدافع بين البشر خوف شيوعه، وتبعث من تحت الرماد والأنقاض الحق وتمده بالقوة والنماء وتمنحه الروح المباركة التي تصر على الكينونة وتواجه الباطل فلاتزال تدمغه وتقهره الى أن يتقهقر ويخفت بريقه وتخمد ناره، ويقل أثر ماله وطغيانه ويترمَّد ليبزغ الحق مستنداً الى قيم الخير والحق والعدل الى أن يفسده الزمن ويتداخل في المصالح وتنحاز فئة الى أخرى وتنبذ فئة ويصبح هناك ظالم ومظلوم وتختل موازين الله وعدله بين عباده، حينها تبدأ دورة التدافع دفعاً لضرٍّ ولفساد وتحقيقاً للحق والخير والعدل، وهكذا دواليك هي سنن الله في كونه، الدوام فيها من المحال.

لقد ظن أمراء الحرب والعدوان في الخليج والسعودية أنهم قادرون على الهيمنة على اللحظة السياسية اليمنية، ولم يترفعوا حتى عن استخدام الأحذية في إحداث الانحراف الذي يلبي غرورهم ولم يطل بهم أمد الفرح حتى تحولت تلك الأحذية الى وصمة عار في وجوه الأمراء وأموالهم المدنسة.. وأمثال تلك الأخلاقيات التي حاولت أن تفصح عن نفسها في مؤتمر جنيف لم تكن إلا حالة من حالات العَمَه، وهي من سنن الله في التدافع، فالله يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيصبح حقيراً صغيراً مدحوراً بلا معنى ولا قيمة وهذا هو الحال الذي عليه أمراء العدوان في المملكة، فقد سقطت قيمتهم وسقط معناهم في نفوس الناس ولم تصدرهم تلك الأخلاقيات الدنيئة والساقطة إلا حقراء ومذمومين وصغاراً مدحورين، ولا يكاد المرء يزن أولئك النفر في نفسه وفي وجدانه إلا وجد قيمتهم ومعناهم كما ذكرت، وتلك الحال بيان واضح للباطل الذي عليه أمراء العدوان وهي تعبير عن الحق الذي دمغ حجتهم، فأصبح باطلهم زاهقاً في المعنى وفي القيمة الوجدانية والأخلاقية.

لقد كان مؤتمر جنيف فرصة لأمراء العدوان للبحث عن مخرج يقيهم شر المآلات القادمة، لكن سنن الله أبتْ عليهم إلا الخذلان والهوان، فالبهرج الذي عليه الباطل والقدرات المادية والعسكرية والإعلامية والتأييد السياسي العالمي كل ذلك وأكثر لن يكون عائقاً أمام الله وإرادة الله وقدرته على إزهاق الباطل وبيان فساده، وإظهار الحق وتأييده بالقدرات الروحية الجبارة، ولعلهم لم يتفكروا في الحالة اليمنية التي فقدت كل مقومات الحياة الحضارية والعصرية وحاصرت الحصار المفروض بالتحدي والإصرار والصمود وباليقين والإيمان، وخابت أمام ذلك اليقين الرهانات في الاضطرابات والقلاقل وزعزعة الأمن والاستقرار في صنعاء وفي الكثير من المدن ما عدا تلك التي وجدت نفسها في سلال الارتهان وقد بدا ضعفها وخسرانها وهوانها على الله وعلى الناس أجمعين، فالباطل لا يترمد حتى يظهر للناس بطلانه وفساده وخروجه عن سنن الله وانحرافه عن قيم الحق والخير والعدل، والحق يدمغ الباطل وهو في حال الضعف وكذلك هي سنن الله، فاليمن وهي البلد الفقير والمحاصر تواجه عدواناً وتواجه باطلاً وكاد العالم أن يتداعى عليها كما تداعت الأكلة على قصعتها، إلا أنها رغم الحال الذي هي عليه تناطح كل القرون، وثمة إشارات ورموز تأتي من هنا أو هناك تقول بالقدرات الروحية الخارقة وتتحدث عن انتصارات مذهلة ومدهشة وقفت أمامها أجهزة الاستخبارات العالمية في حالة ذهول وصدمة.. وتلك الانتصارات ماتزال معلوماتها طي الكتمان ولا يعلمها الا الأجهزة الاستخباراتية العالمية وأمراء الحرب في الخليج ولن يطول بها أمد الكتمان حتى تكون حديثاً تلوكه ألسنة الصحف كما تلوكه أخشاب المنابر للعظة والعبرة.

سيظل الباطل يشعر بالهزيمة وهي تلاحقه رغم كل قدراته وإمكاناته وسيظل الحق يشعر بيقين الانتصار حتى لو طال الأمد وبرز سؤال الحاجة:متى نصر الله؟ حينها سيكون الجواب: ألا إن نصر الله قريب، ولكن أهل الباطل لا يفقهون شيئاً ولا يعلمون.. وسواءً نجح جنيف أو فشل يظل اليقين الثابت هو انتصار اليمن واستعادتها لمركزيتها وخذلان دول العدوان.. والله غالب على أمره ولو كره الكافرون.

زاوية حرة

لماذا لم يدعُ العلماء إلى الجهاد؟

فيصل الصوفي

قال صديق إنه يستطيع فهم أسباب مسارعة رجال الدين السلفيين في حزب الإصلاح والحزب السلفي وتنظيم القاعدة، إلى تأييد العدوان السعودي على الشعب اليمني، ومؤازرتهم مقاتليهم بشتى أشكال الدعم.. الفتوى، والتحريض، والتحشيد، والدعم المالي، واستدرار السلاح والمال السعودي، وكل ذلك لكي يسندوا العدوان السعودي الهمجي على الشعب اليمني من الداخل، وقال إن المسألة عنده، واضحة، وهي أن رجال الدين هؤلاء، ومقاتليهم أيضاً، جميعهم وهابيون، وموالون للسعودية الوهابية، ولا يشعرون أن اليمن بلدهم، ولكنه لا يستطيع تفسير صمت مفتي الديار اليمنية، ولا صمت جمعية علماء اليمن، عن هذا العدوان البربري الذي يأباه الله، وتجرمه شريعة الإسلام.. لم يدينوا العدوان حتى، بينما الواجب الشرعي في هذه الحالة يلزمهم إصدار فتوى للشعب اليمني تقول له إن الإسلام يوجب عليكم الجهاد، دفاعا عن النفس والعرض والمال والوطن، لأن السعوديين هم من بدأ بالعدوان واستخدم أبشع وسائل القوة لقتل الأنفس والاعتداء على الأعراض والممتلكات العامة والخاصة، وانتهاك حرمة أراضي بلد مسلم مسالم.

قلت له في سورة "يس" حكى لنا القرآن حكاية "رجل"، في زمن السيد المسيح، زعم المفسرون أن اسمه حبيب النجار، فقال:" وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى، قال يا قوم اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون، ومالي لا أعبد الذي فطرني، وإليه ترجعون، أأتخذ من دونه آلهة، أن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون، إني إذاً لفي ضلال مبين وإني آمنتَ بربكم فاسمعون، قيل ادخل الجنة، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي، وجعلني من المكرمين" .. فهنا محنة في المدينة، وجاء "رجل"، يدل قومه على الصواب، وفي النهاية جعله الله من المكرمين في الجنة، والقرآن وصفه بأنه " رجل"، لم يقل إنه إمام أو مفتٍ أو شيخ أو رجل دين، أو وريث أنبياء، أو لحمه مسمومة.. بل"رجل" .. وفي سورة المائدة تقرأ :" قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما، ادخلوا عليهم الباب، فإذا دخلتموه فإنكم غالبون" .. وقال المفسرون إن هذين الرجلين الحكيمين اللذين دلا قومهما على الخطة الحكيمة، هما يوشع بن نون، وكالب بن يوفنا، والقرآن وصفهما بأنهما "رجلان" .. رجلان حكيمان مهابان، في حضرة رسول الله موسى، لم يقل إنهما مفتيا ديار، ولا شيخان ولا علامتان فحامتان، ولا عضوان في جمعية العلماء.

قال صديقي: ما علاقة هذا بالموضوع؟ قلت: في قضية العدوان السعودي والأعوان المحليين لهذا العدوان الخارجي، كان يحتاج أمر مواجهتها إلى فتوى بوجوب الجهاد يصدرها الشيخ المفتي أو جمعية العلماء، لكن إذا لم يفعلوا فيكفي "الرجال" الحكماء الوطنيون، وقد قالوا إن رد العدوان فريضة، ومقاتلة عملائه في الداخل واجب، وعززوا القول بالفعل.. فلِمَ تنتظر رجال دين فيهم الخائف، وفيهم المنتفع، وفيهم المسكون بوسواس بلاد الحرمين الشريفين، لن يحركوا سكونهم، رغم أنهم يرون أن حكام آل سعود انتهكوا المحرمات، وفقدوا الشرف، وخالفوا تعاليم الإسلام؟

الأمم المتحدة وهمجية وإرهاب تحالف الشيطان؟!

الدكتور علي مطهر العثربي

< يبدو أن القائمين على العدوان الذي شاركت فيه عشر دول عربية واسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية قد برهن عملياً على عدم القدرة على العودة الى جادة الصواب وعدم المكابرة والإصرار على الباطل والفجور في القول والفعل الذي تجاوز كل الحدود ولم يعر الرأي العالمي أي اهتمام وأخذته العزة بالإثم في استباحة المحرمات ضد إنسان اليمن المسالم الذي لم يعتدِ على أحد على الإطلاق بل إن استخدام السلاح المحرم دولياً على مدى أكثر من ثمانين يوماً لإهلاك الحرث والنسل قد شكل فاجعة مروعة ليس على مستوى الإنسان والأرض والدولة اليمنية فحسب بل على مستوى شعوب الدول المتحالفة والعالم، حيث بدأ العالم يدرك خطورة السكوت على هذا العدوان الهمجي، الأمر الذي دفع بالقائمين عليه وفي المقدمة نفر من السعودية إلى المزيد من القتل في محاولة لإبادة إنسان اليمن وتاريخه وحضارته وتراثه الإنساني الذي ملأ الدنيا نوراً وعلماً باسهاماته في بناء الحضارة الإنسانية، إذ بدا هذا العدوان البربري الفاجر في أقوال وأفعال القائمين في أبشع صور التمرد على القيم الدينية والأعراف والقوانين والعهود والمواثيق الدولية التي تعد محط التزام الإنسانية كافة، ولعل الإصرار على الفجور والاستمرار في الغرور هو الدافع الآن لتحريك ضمير الرأي العالمي باتجاه العمل الجاد على منع ومعاقبة وملاحقة القائمين على هذا العدوان الذي جمع عناصر الشر الذي يستهدف السلم العالمي ويشرعن لعدم الالتزام بالثوابت الدينية والعهود والمواثيق والأعراف الدولية.

إن الدول العشر المشاركة في تحالف الشيطان ضد اليمن تدعي زوراً وبهتاناً أن القائمين على الأمر فيها مسلمون والواقع العملي لتلك العصابات الجاهلية يبرهن على غير ذلك، لأن أقوالهم وأفعالهم الإجرامية والارهابية لا تتفق مع مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف الذي يحرم العدوان ويجرم كل أفعاله في كل الأوقات بين الأعداء المتكافئين والمختلفين في الدين واللغة والعرق والتاريخ، فما بال العالم بالقائمين على هذا العدوان الفاجر الذي لم يقم وزناً لأواصر القربى ورابط الدم والدين والتاريخ، ولم يعترف بالعهود والمواثيق الدولية والإنسانية، وفوق كل ذلك يدعي زوراً وبهتاناً أنه يستخدم القوة المحرمة دولياً من أجل صالح اليمن ويستقدم أسلحة الدمار الشامل ليبيد الإنسان اليمني ومعالمه الحضارية والثقافية مستعيناً بالكيان العنصري الصهيوأمريكي وبكل من رباهم ودربهم وسلحهم من الأشرار لإرهاب العالم وتدميره وإلحاق الضرر البالغ بالسلم العالمي وتدمير كل القيم الإنسانية والاحتكام لقانون القوة الغاشمة والفاجرة.

لقد أشرنا في مواضيع سابقة إلى حججهم الواهية وأعذارهم القذرة ولم يسمع لنا العالم وظل على مدى أكثر من ثمانين يوماً يتفرج على القتل والتدمير والوحشية، بل إن بعض الدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لم تكتفِ بالمساهمة العملية في العدوان على اليمن بل أصدرت بيانات تندد بسقوط صاروخ على العدوان مع الجارة السعودية الدولة التي تتزعم الفجور ضد اليمن، الأمر الذي يدلل على السفه الذي وصلت اليه الهيمنة والغطرسة الصهيوأمريكية التي تسعى إلى تركيع العالم لإرادة الشر والارهاب وفرض القوة الارهابية التي لا تستثني أحداً يؤمن بالقيم الإنسانية والروحية وتجعل من مصلحة القوة المهيمنة والمتسلطة بمثابة الإله المقدس الذي لا يقاوم انطلاقاً من نظرية عبودية القوة والمصلحة ونظرية المصير الواضح الذي يمكن القوى الامبريالية من استعباد العالم وإخضاعه لمصالحها هي دون غيرها.

لقد حذرنا كثيراً من همجية تحالف الشيطان ضد اليمن الواحد الموحد وقلنا بأن هذا العدوان أداة من أدوات القوى الصهيوأمريكية، وأن القائمين عليه قبلوا على أنفسهم أن يكونوا أدوات تنفيذية لقوى الاستعلاء العنصري مقابل البقاء في عروشهم، فقد تنازلوا عن الكرامة والآدمية وأصبحوا دمى بأيدي تلك القوى العنصرية تحركها كيف تشاء ووقتما تشاء دون أن يكون لتلك الأدوات من الأمر شيء، وقد تناول الكثير من ذوي الفكر المستنير البحث في هذا الجانب وأكدوا أن الاستمرار في السكوت على هذا العدوان الهمجي ضد اليمن سيشرعن للقوى الصهيوأمريكية للمزيد من الغطرسة والعربدة والارهاب في العلاقات الدولية، الأمر الذي يهدد الأمن والسلم الدوليين، ويجعل المجتمع الذي لزم الصمت أمام هذا العدوان الارهابي أمام مسؤولية تاريخية تفرض عليه التحرك الجاد لمنع استمرار العدوان ومحاسبة القائمين عليه وإنزال أقصى درجات العقوبة حماية للمجتمع الدولي من استفحال العنصرية الصهيونية الراغبة في تدمير العالم من أجل سيطرتها وتحكمها في رقاب البشرية جمعاء وإذلالها لصالح قوة البطش والغدر.

إن العالم اليوم أمام مسؤولية كبرى إذا لم يقم بها، فقد سمح لهمجية القوة والعنصرية بتدمير العالم، حيث يعد العدوان السافر على اليمن الأعزل من السلاح المضاد لقوى الشر وصمة عار في جبين الإنسانية ويشكل سابقة خطيرة في العلاقات الدولية، ويجعل من قانون الغاب هو السائد، وإذا لم تتحرك الأمم المتحدة بجدية من أجل منع استمرار هذا العدوان على اليمن فإن مستقبل العلاقات السياسية الدولية يسير في اتجاه آخر يبنى على التحالفات الاستراتيجية التي تفقد الأمم المتحدة مهامها الإنسانية ويجردها من أدوارها المنصوص عليها في الميثاق الأممي، كما أن هذا التساهل والسكوت الذي خيم على الأمم المتحدة يدل على التواطؤ والتنصل عن المبادئ والعهود والمواثيق الدولية والتخلي المطلق عن القيام بواجب حماية المجتمع الدولي من قوى الارهاب والاستعباد الذي تسعى اليه الصهيوأمريكية لإذلال العالم وإثارة النزاعات وخلق عدم الاستقرار والإضرار الكلي بالمصالح الدولية المشتركة.

لقد تبين من خلال تخاذل الأمم المتحدة عن أداء الدور الإنساني في معالجة الآثار الكارثية التي خلفها تحالف الشيطان ضد اليمن حالة الانحياز الفاضح لقوى العدوان والتمرد على العهود والمواثيق، الأمر الذي يهدد بقاء المنظمة الدولية على شكلها الراهن الذي يخدم قوى التسلط والعنصرية ويقف ضد المبادئ والقيم الإنسانية، وهو ما يحتم على دول العالم الحر الرافض للعنصرية والراغب في علاقات دولية مستقرة تحقيق المصالح المشتركة القائمة على الاحترام المتبادل الخروج عن صمته والبدء الفوري في معاقبة دول تحالف الشيطان ومحاسبة القائمين عليها وإيجاد الآليات القادرة على حفظ الأمن والسلام الدوليين ومنع العدوان، ولابد من فتح المجال أمام القوى الدولية الجديدة لإحداث التوازن ومنع التسلط والارهاب، لأن حتمية بقاء الدول واحترام سيادتها إرادة شعوب ثابتة غير قابلة للزوال ومن يفكر في غير ذلك إنما يقوده شيطانه الى الهاوية، ومن أجل ذلك على الأمم المتحدة بكل مكوناتها أن تتدارك المواقف وتخرج من دائرة التخاذل إلى دائرة الالتزام المطلق بالميثاق الأممي الذي يحتم سيادة الدول ويحترم العدوان عليها ويعمل على تحقيق السلام العالمي.

إن إصرار تحالف الشيطان على تدمير الحياة البشرية والطبيعية والحضارية في اليمن يقدم البرهان العملي على الغوغائية والهمجية والفجور في العلاقات الدولية، وقد بات أمام أبناء اليمن الأمر معني بالإنسانية جمعاء للقيام بواجب الدفاع المشروع الذي فتح الطريق أمام أحرار اليمن لأخذ حقهم من دول العدوان ولن تغلق الأبواب أمام أحرار اليمن في سبيل الحرية والكرامة وعلى العالم الحر أن يتحمل مسؤوليته فيما حصل من التقصير الذي ألحق أبلغ الضرر بكل مكونات الحياة اليمنية، وليدرك أعداء الإنسانية أن إرادة البقاء وحق البقاء إرادة يمنية تستمد قوتها من إرادة الخالق جل شأنه وأن الخالق جل وعلا قادر على حماية أبناء اليمن من الهمجية والارهاب الذي يقوده نفر من السعودية ضد اليمن وأهلها.

إن قوى التحالف البربري الارهابي لم تحترم حتى شهر رمضان المبارك، الأمر الذي يعطي مؤشراً بأن القائمين على تحالف الشيطان ضد اليمن قد باعوا كل القيم والمبادئ وارتهنوا للغير ولم يعد أحد منهم يمتلك قراره على الإطلاق، ولذلك فإن أبناء اليمن الذين قال الله تعالى عنهم في القرآن الكريم بأنهم «أولوا قوة وأولوا بأس شديد» وقال عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بأنهم «أهل إيمان وحكمة وخير أجناد الأرض» قادرون على المواجهة والصبر مهما تخاذل العالم عن القيام بالواجب الإنساني وإن النصر قادم بإذن الله.

أيقونة الحرية

علي عمر الصيعري

سألتني ، ذات ظلمهْ ،
أبتي : هل نحن أحرار
كما كنا ، وهل .....؟!
ثم ران الصمت
وانفجرت شموسٌ
عزفت بين ضلوعي
سِفْرَ أمهْ .
ابنتي:
لم نعد نحن كما كنا
ولكن .....!
ربما ظلَّ شعاعٌ
غادر السرب طريقهْ .
لا أُسميه ..لقد سماه
تاريخُ الشعوب
" اسبارتكوس " ،
غير أني سأكنّيه
" الحقيقةْ " .
دورة الأيام
ساعات، دقائق، وثوانٍ
و.....!
ونواة تشعل الكونَ
جحيماً ، والفضاءات
التي انحسرت عن الذل المسيسِ
سوف يفاجئها بريقه.
* * *
ابنتي:
نحن أحرار
متى كنا نحسُّ النورَ
يومض في دواخلنا ،
وعشب الأرض ينمو في فجيرتنا ،
وبوح الأمل المأمول يزقو
في حناجرنا ،
وسرّ الكيمياء يعيد دورتنا ،
هنا يخضرّ حلمٌ في مآقينا ليشهد
ذات فجرٍ قادما
ميلاد أُمتنا .